الانتقاء والناشئين الموهوبين

-1- تعريف الموهوب :

اختلف مفهوم الموهوب من باحث لأخر فقد استخدمه "تيرمان" "Terman" على الأفراد ذوي الذكاء و استخدمه "قيلفورد" "Guildford" و غيره على الأفراد ذوي القدرات الابتكارية العالية و استخدمه باحثون آخرون على انه التفوق في قدرات أخرى مثل القدرة الموسيقية أو الرياضية أو الفنية ...الخ.

ويرى "خليل ميخائيل معوض" أن الموهوب هو كل ذي موهبة سواء كانت ذكاء متميز آو قدرات ابتكاريه عالية أو قدرات أخرى خاصة كالقدرة الموسيقية ، القدرة الفنية و القدرة الحركية (الميكانيكية)....

-2- خصائص الموهوبين :

إن أبحاث "تيرمان" على الموهوبين و التي استغرقت ربع قرن من الزمان قد قلبت الانتقادات السابقة و الآراء الخاطئة عن الموهوبين رأسا على عقب، فلم يعد الموهوب ذلك الإنسان الذي ينظر إليه الناس على انه نحيل البدن، شاحب اللون، ذو منظار كثيف، يختفي وراء أكوام من الكتب، و يتسم سلوكه بغرابة الأطوار و الشذوذ و عدم الاتزان الانفعالي ،بل على العكس فقد أكدت دراسات "تيرمان" على أن الموهوب موفور الصحة ،نام الجسم، فهو قوي بنية و أوفر صحة من أقرانه العاديين و هو ليس شاذا في علاقاته الاجتماعية أو معقدا في الجوانب الانفعالية. **(خليل ميخائيل معوض 2003 ، 324-343)**

فالموهوبين أكثر قدرة على القيام بأعمالهم المدرسية ،و أكثر ميلا للقراءة منذ الطفولة المبكرة و عند البدء المراهقة يظهر الموهوبون اهتماماتهم بالأطالس، الموسوعات ،المعاجم و يميلون لقراءة كتب التاريخ العلوم لتعدد ميولهم.

و تشير أبحاث "سكايفر" Schaefer على أن الموهوبين يتميزون بالاستقلال في الفكر و العمل المصحوب بدور قيادي في المواقف الاجتماعية و هم أكثر ميلا للقيادة و السيطرة و الاستقلال الذاتي و تأكيد الذات و هم ميالون للضبط في المواقف الاجتماعية و أكثر ميلا للقيادة من العاديين.

-3- دور الأسرة في اكتشاف و رعاية الموهوبين:

الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع ففي الأسرة ترسخ التطبيع الاجتماعي للطفل فالأسرة تحظى بالفرصة الأولى في اكتشاف مواهب الأبناء و استعداداتهم و ميولاتهم . فالآباء يلاحظون أبناءهم عن قرب لفترات طويلة في مراحل نموهم المتعددة. و للتعرف على الموهوبين و رعايتهم في مجال الأسرة يجب مراعاة ما يلي:

- يجب أن تكون نظرة الآباء لمواهب أبنائهم نظرة موضوعية بعيدة عن المبالغة أو التحيز؛
- عدم السخرية من الأبناء عندما يستغرقون في البحث و الاطلاع ، الرسم، كتابة القصة ، الشعر أو ممارسة هواياتهم في الموسيقى أو التمثيل أو الرياضة ...الخ و محاولة توجيههم؛
- يستطيع الآباء تقدير مستوى ذكاء أبنائهم و مستوى قدراتهم و مواهبهم على وجه التقريب؛
- يجب أن توفر الأسرة للأبناء الموهوبين الإمكانيات المناسبة و الفروق الملائمة و مجالات التفكير و العمل بأساليب بسيطة غير مكلفة ماديا بشراء المواد و الوسائل التي يمكن أن تنمي موهبتهم في مجال معين. **(خليل ميخائيل معوض 2003 ، 324-344)**

-4- دور المدرسة في اكتشاف و رعاية الموهوبين:

يتلخص دور المؤسسة التربوية في القيام برسالتها في هذا المجال فيما يلي:

- احترام و تشجيع الإنتاج الطلابي من كتابة القصص ،الشعر، التصوير، الموسيقى، النتائج الرياضية.
- تطبيق الاختبارات الموضوعية المقننة كجزء من برنامج متكامل لتقويم التلاميذ في المرحلة التي يتم فيها نضج القدرات المتعددة مثل: اختبار الذكاء ،التفكير الابتكاري، اختبارات الميول، اختبارات الاستعدادات ،اختبارات التحصيل. و عن طريق نتائج هاته الاختبارات يمكن توجيه الطلاب في مجالات التخصصات المتنوعة و المناسبة (علمية، رياضية، موسيقية ...الخ)؛
- المناهج الدراسية للتلاميذ عامة و للموهوبين خاصة يجب أن تبعث على التحدي و تحفز الطفل للعمل و النشاط.

-5- الموهبة في المجال الرياضي :

في المجال الرياضي نتكلم خاصة عن الموهبة الحركية talent moteur و يتبين لنا أن هناك :

- الموهبة الحركية العامة talent moteur général.
- الموهبة الحركية الرياضية talent sportif.
- الموهبة الحركية الخاصة لرياضة معينة talent spécifique a une discipline sportive.

(Jürgen Weineck ، 1998، 387)

- الموهبة الحركية العامة : يرى Hahn" 1982 "أنها القدرة على تعلم الحركات الرياضية بسهولة و سرعة أكبر. **(Jürgen Weineck .387،1998)**
- الموهبة الحركية الرياضية: يرى Rôthig" 1983 " بأنها استعدادات تفوق المعدلات المتوسطة و تستطيع أن تحقق نتائج عالية في المجال الرياضي **(Jürgen Weineck - 1988، 387).**
- الموهبة الحركية الخاصة لرياضة معينة:Hahn" 1982 " تتميز بامتلاك استعدادات بدنية و نفسية تسمح بتحقيق نتائج قياسية عالية في إحدى أنواع الرياضة.**(Jürgen Weineck ، 1998، 387)**

إذن فالفرد صاحب الموهبة هو الذي و على أساس الاستعدادات و قدرات الأداء العالي و الظروف المحيطة (المجتمع) يصل إلى مستوى الأداء العالي أكبر من الفرد الذي يكون معه في سن واحدة

(Jürgen Weineck - 1997، 89)

-6- تشجيع الموهبة :

- طرق تشجيع الموهبة : يقصد بتشجيع الموهبة الاحتياطات التي لا بد و أن تتخذ من أجل تطوير الاستعدادت و التقنيات الخاصة (technique spécifique) الاختصاص، خاصة عند الرياضين الناشئين و الموهوبين

وهناك عدة طرق حسب **(joch 1992) (Jürgen Weineck 2001-51)**

*تركه ينمو ويتطور : هذا المبدأ يرتكز على المفهوم أن الخزان الحقيقي للموهبة في كرة القدم كرة السلة ، كرة الطائرة هو اللعب والجري بالكرة في الشارع ، وفيما يخص بالتزحلق بصفة عامة فهو ترك الطفل يتزحلق بحرية أمام مقر له ، فمن خلال اللعب يمكن الأطفال تحسين قدراتهم الرياضية خاصة بسرعة نمو كبيرة جدا .

*تضيق هامش الحرية : و هو مبدأ متبع من طرف عدة دول أوربة (الكتلة الشرقية) حيث يشتمل في البدء المبكر للتدريب و فرض الحمولات المرتفعة الشدة ، بحيث يقول أحد الباحثين أن البداية المبكرة في بعض الاختصاص تسمح بازدواجية حمولة التدريب العالية ،النمو البيولوجي ، كما يعد هذا المبدأ وسيلة للزيادة في حجم التدريب وشدته .

*الأغلبية (الأكثرية) المقصودة : pluralité délibérée : ويقصد بهذه الطريقة محاولة الحصول على التنمية المثلى للأداء العالي بالانتقال من الاختصاصات المتعددة إلى التخصص ، أي من التكوين العام إلى محتوى التدريب الخاص ، وعليه فالطريقة المثلى تكون بمزج هذه الطرق الثلاث (المبادئ).

- مبادئ التشجيع الموهبة الرياضية : يذكر (John 1992) هذه المبادئ في عدة نقاط نحاول تلخيصها بقدر الإمكان :

1- المشكل الرئيسي المتعلق بالموهبة و تشجيعها "الاكتشاف ، التعرف ، الانتقاء و المحافظة على الموهبة ، لا يكون لها معنى ، ولا فعالية ، إلا إذا كانت مربوطة بهذا الجانب (جانب التشجيع)؛
2- اكتشاف الموهبة هو نظام ديناميكي يتحقق من خلال التدريب ، فالأشخاص الموهوبين يتعرف عليهم من خلال المنافسات الجماعية المستعملة كأداء الفحص
3- التدريب يعتبر جزء لا يتجزأ من تشجيع الموهبة ؛
4- و تشجيع الموهبة الرياضية غاية وهدف نظام التدريب طويل المدى المتواصل و المتنوع ؛
5- ان التشجيع يركز على المبادئ و قوانين التطوير "فالتحولات لا تكون فقط على مستوى الأداء العالي الحركي و لكن تكون هذه التحولات تمس عدة جوانب الشخصية –الذكاء، الدافعية .....)؛
6- تشجيع الموهبة الرياضية في حد ذاتها نظام انتقائي؛
7- إن الموهبة الرياضية تمثل مصدر هام جدا ، وعليه فنظام تطوير وتشجيع الموهبة الرياضية يخضع للقوانين الاجتماعية ؛
8- إن تطوير الموهبة الرياضية تمتاز بشبكة روابط متلاحمة فيما بينها، تظم الخصائص البدنية ، النفسية ، الاجتماعية ولا بد من مراعاتها خلال تخطيط ، عملية تشجيع المواهب
9- تدريبات تشجيع المواهب تهدف إلى زيادة الكم الحركي في اطار نظام تعلم وتدريب المواهب الرياضية من خلال تمارينات متنوعة ، أساسية ، جذابة ومسلية ،
10- إن العمل في اطار تطوير وتشجيع و المواهب يكون بين مبدأي العمومية و الخصوصية؛
11- تشجيع الموهبة ليس في حد ذاته نظام بيداغوجي ، ولكن ينبغي أن يواكبه عند الأطفال و المراهقين نظام بيداغوجي ؛
12- تشجيع الموهبة ليس في حد ذاته موجة نحو الصعود والأداء العالي الفردي ، من جهة ومن جهة ثانية نحو تحضير عام طويل المدى ، في اطار تدريب متواصل.

-7- دور المربي (المدرب) في انتقاء الموهوبين:

يقع على المدرب (المربي) عبء كبير في اكتشاف و انتقاء الموهوبين من التلاميذ ،فكثيرا ما يتعرض للذم و اللوم على الرغم من إرهاقه و كثرة أعماله و المسؤولية الملقاة على عاتقه فإذ أخفقت المدرسة في اكتشاف الموهوبين كان المربي هو المسئول الأول على هذا التقصير و العجز لكن المربي الذي قد يفوق عدد رياضيه أو تلاميذه 40 في المجموعة (الفوج) فإنه لايستطيع أن يفعل الشيء الكثير في اكتشاف صفات و خصائص الرياضيين ،بغض النظر عن كفاءته و اكتشاف الموهوبين و توجههم ،فليس من الغريب أن يخفق المربي أحيانا في تحقيق هذا الجانب من رسالته حتى و لوكان ملما لأساليب فرز الموهوبين من بين مجموعة التلاميذ الذين يختلفون في شخصياتهم و يتباينون في اتجاهاتهم. **(زيدان نجيب حواشين 1998، 33)**

-8- دور المدرب (المربي) في توجيه الموهوبين :

توجيه التلاميذ الموهوبين مسؤولية هامة و صعبة ملقاة على عاتق المربي تتطلب أنماط من المتكونين باستطاعتهم تحفيز التلاميذ و إيقاظ مواهبهم و إشباع اهتماماتهم التي تتطلع دائما نحو الأعمال و الجوانب الغير مألوفة بحيث على المربي أن يكون مستعدا لتحقيق التوافق بين الأداء و التطلعات حتى ينجح في تربية الموهوبين.

تظهر أهمية المدرب في التعرف على الأطفال بمختلف مستوياتهم خاصة أولائك الذين يتفاعل معهم يوميا ، فيعمل على تنمية تلك المواهب الخاصة بهم و الحرص على توجيههم كذلك لما كانت للفئة الموهوبة خصائص و استعدادات تفوق مستوى غيرهم من العادين و التي تشترط فيمن يقوم بتدريسهم أن يكون على مستوى معين من المواصفات.

الانتقاء والناشئين الموهوبين

كما يكمن دور المربي في مساعدة الموهوب على اختيار الرياضة المناسبة لقدراته و ميوله و اتجاهاته و أن يوجهه حسب تلك القدرات و الاستعدادات. **(زيدان نجيب حواشين 1998 ،117)**

إن عملية اختيار الرياضيين تعتبر بالدرجة الأولى عملية اقتصادية تلجأ إليها الدول لتوفير الجهود و تحرز أفضل النتائج كما أن عملية الاختيار تساعد بحدود معينة في استثمار الجهود البشرية في هذا الميدان كما أنها تأتي بأفضل العناصر ، من الناحية البدنية و النفسية و الفيزيزلوجية و الاجتماعية إلى التدريب المكثف المتقن مما يساعد في احراز أفضل النتائج هذا من جهة ، ومن جهة ثانية إن عملية اختيار الرياضيين للمشاركة في المسابقات الرياضية عملية بالغة الأهمية تتركز على ممارسة نوع من الرياضة المناسب ، حيث لا توجد معايير ثابتة وشاملة مبنية على أسس علمية لاختيار الرياضيين ، هذا لا ينفي وجود بعض المحاولات ('نماذج) التي أنجزت في مجال الانتقاء و التي تناولت النواحي التربوية الطيبة ، النفسية ، البيولوجية و الاجتماعية. **(ريسان خريط مجيد 1998-233)**

إن عملية اختيار مبتدئ لرياضة ما تظهر بعد تدريبه و لذا فإن الذي يتحدث عن رياضيين مبتدئين مناسبين عليه أن ينظم تدريبا (برنامجا) لأطفال و فتيان كثيرين و هذا ما يسميه بعض الباحثين تشجيع (L'encouragement) الموهوبين. **(Jürgen Weineck، 1997، 90)**

إن مشكلة اكتشاف و انتقاء الموهوبين كانت و ما زالت عقبة كبيرة لدى الاختصاصين سواء أن كانوا مدربين أو باحثين لعدة أسباب منها :

أنها تتطلب جهدا كبيرا ووقتا أطول و استعمال وسائل جد مكلفة ، الشيء الذي انعكس على المدربين الذين لم يعثروا على نموذجا يحتوي على جميع محددات الاكتشاف الدقيقة خاصة لكل نوع من أنواع الرياضة هذا من جهة ، و من جهة ثانية فإن بلوغ المستويات العالية لا يمكن تحقيقه إلا بواسطة الرياضيين الذي يمتلكون المواصفات الخاصة الملائمة و المتفقة مع نوع النشاط الرياضي الممارس و هنا ظهرت ضرورة البحث عن الموهوبين الذين يمتلكون مواصفات النبوغ الرياضي وهذا ما ذهب إليه " عزت محمود كاشف " حيث يرى أن الانتقاء الرياضي يخص مجموع الرياضيين المتميزين بالمواصفات الجسمية، البدنية ، الوظيفية، التقنية و العقلية التي تعد قدرات و استعدادات لممارسة هذه اللعبة أو تلك بما يتلاءم و رغبات الممارسين وقدراتهم خلال المراحل السنية المحددة التي يقترحها المختصون ، إن الاختيار عملية مهمة ومتشعبة الاتجاهات و حلها الصحيح يتطلب عملا جماعيا يشترك فيه المدرب و الطبيب و عالم النفس على مدى مراحله ، ويقوم المدرب هنا بالدور الرئيسي ، عن طريق اتصاله الدائم مع الأطفال ، ليكتشف الموهوبين منهم من خلال الملاحظات المسجلة والمتابعة الدائمة والاختبارات المنظمة والمتعددة ، لا أن ينتظر بروزهم و تقدمهم إليه من تلقاء نفسهم

(ريسان خريبيط مجيد 1998-230)